مفهوم صعوبات التعلم كمشكلة أكاديمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي

نوال بناي *

[1] جامعة الجيلالي بونعامة– خميس مليانة، الجزائر.

الملخص:

شهد مجال صعوبات التعلم تناميا و تطورا بالغين خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وبدأ يواصل تطوره النوعي خلال العقد الحالي، ومع تنامي المجال وحيوية إيقاعاته التي شملت قضايا مختلفة ومنها التعرف على مشكلات صعوبات التعلم، وتعد صعوبات التعلم من الموضوعات المهمة في الوقت الحاضر في مجال التربية والتعليم التي خصت فئة كبير من المهتمين على إختلاف إختصاصاتهم كالأطباء وعلماء النفس وعلماء التربية وعلماء الاجتماع والمعلمين وأولياء الأمور وغيرهم وبالتالي تحديد أهم السمات التي يتميز بها التلميذ ذوي صعوبة التعلم، وكذلك صعوبة اكتشافه على الرغم من وجود هذه الشريحة من المتعلمين بكثرة في كثير من الصفوف الدراسية، ومن أجل التعرف على هذه المشكلة وتحديدها وتشخيصها وعلاجها، نقوم بهذا البحث للتعرف على صعوبات التعلم، والتعرف على صعوبات التعلم والمفاهيم المرتبطة بها، وكذا أسباب مشكلات صعوبات التعلم،

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم، مشكلات التعلم ،بطء التعلم، التخلف الدراسي.

The concept of academic learning difficulties as a problem among students.

Bennai naoual *

[1] Djilali Bounaama university- Khemis Miliana

Abstract

The field of learning difficulties had an importatant progress and development during the last two decades of the twentieth century. It still to continue during the current decade as the field is developing in which it involves various issues including the identification of learning difficultieswhich is considered as one of the most important topics at the present in the field of education and learning, which is related to a large group of interested people with their different specialists, such as doctors ,psychologists, scientists of Education, sociologists, teachers, parents ,and others Thus we identify the most important features of the pupil who has learning difficulties. As well as the difficulty of its discovering despite this kind of learners are wildey found in classes. To identify and to diagnose and to solve this problem we should identify the learning difficulties and the concepts that are associated with it, as well as the causes of learning difficulties in identifying the problem learning difficulties.

Keywords: learning difficulties, learning problems, slow learning, academic backwardness

مقدمـة:

يعد التعليم الإبتدائي نقطة تحول هامة في حياة الطفل إذ تنمو كفاءته النفسية والحركية وتتبلور لديه عمليات التفكير، لهذا تعد هذه المرحلة لبنة أساسية لمراحل التعليم التالية سيما أن أي قصور في العملية التعليمية خلالها مؤشر لتراكم وإمتداد تأثيره إلى مراحل التعليم اللاحقة من مسار التلميذ الدراسي.

يتجلى مدى تحقيق الأهداف التعليمية لعملية التعليم من خلال أداء التلميذ الذي يعد مؤشر الفعالية سيرورة عمليات المدخلات والمخرجات العملية التعليمية، هذا الأداء منوط بعدة عوامل تتبادل التأثير فيما بينها منها عوامل وراثية، صحية، نفسية، أسرية، تربوية، من المتعارف عليه عالميا وجود وانتشار مجموعة من التلاميذ يعانون من تدني في التحصيل الدراسي مع توافر مستويات مختلفة من المتغيرات البيئية مثل العوامل الصحية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية. وعند إمعان النظر في هذه الفئة نجد أنها تشمل تلاميذ يتمتعون بقدرات جسديه وحسية وعقليه تقع ضمن المتوسط العادي ومع ذلك توجد فجوة عميقة بين الأداء الفعلي والأداء المتوقع لهم حتى مع توافر فرص تعليمية وتربوية متساوية بينهم وبين إقرانهم في ذات البيئة التعليمية. ويعد مجال صعوبات التعلم من أكثر الإعاقات تعقيدا وغموضا نظراً لأنها أعاقة غير واضحة الملامح ومتعددة الأنواع وتشمل مستويات متفاوتة من الحدة. وتتطلب في تشخيصها وعلاجها إلى اختبارات ومقاييس وأساليب متنوعة وبيئات تعليمية مجهزة بإمكانات مادية بشرية متخصصة لخدمة هذا النوع من الإعاقة. ويكون ذلك داخل نطاق المدرسة الاعتيادية سوء الأداء الدراسي من المشاكل الهامة التي تواجه بعض الأسر التي تطمع أن يكون – أبناؤها من المتفوقين – وهناك عدة أسباب لسوء الأداء الدراسي للأطفال فالبعض قد يكون لديهم مشاكل أسرية أو عاطفية– بينما عند البعض الآخر يكون سبب الاضطراب أساسا في المجتمع الذي يعيشون فيه أو في المدرسة أو في جماعة الرفقة وهناك فئة أخرى يكون سبب سوء الأداء الدراسي أساسا بسبب انخفاض معدل الذكاء لديهم، وبعض هؤلاء الأطفال يكون سبب سوء الأداء الدراسي أو صعوبة التعلم لديهم بسبب وجود اضطراب منشأه اختلال بالجهاز العصبي ويطلق عليه "اضطراب التعلم" تعني وجود مشكلة في التحصيل الأكاديمي(الدراسي) في مواد القراءة، أو الكتابة، أو الحساب وعلى العكس من الإعاقات الأخرى مثل الشلل والعمى فان إعاقات التعلم هي إعاقة خفية أنها إعاقة غير ظاهرة ولا تترك أثرا واضحا على الطفل بحيث يسرع آخرون للمساعدة والمساندة، إن مشاكل اضطراب التعلم من المشاكل التي تظل مدى الحياة وتحتاج تفهم ومساعدة مستمرة من الابتدائي إلى الثانوي وما بعد ذلك من الدراسة، إن هذا الاضطراب له تأثير هام ليس فقط في الفصل الدراسي والتحصيل الأكاديمي ولكن أيضا يؤثر على لعب الأطفال وأنشطتهم اليومية، وكذلك على قدرتهم على عمل صداقات، ولهذا سوف نتطرق في هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب الحقيقية لصعوبات التعلم.

الإشكالية:

صعوبات التعلم تصنف بالنسبة للتلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي بناء على تحصيله الدراسي قد يوقع الكثير من المشاكل رغم عدم توفر وسائل أخرى خاصة أن هناك فئة من التلاميذ يظهرون تذبذبا شديدا في التحصيل، إذ يحصلون على علامات مرتفعة أحيانا ومنخفضة أحيانا أخرى في الموضوع ذاته أو في موضوعات متعددة هذه الإشكالية دفعت عدت باحثين إلى تقصي هذه الظاهرة سعيا لتحديدها والتعرف على مظاهرها وأسبابها خصوصا وأن عجز التلميذ عن مسايرة زملائه وتحقيق مستوى من الإنجاز يتناسب مع كونه ذكيا أو مع ما يحققه أقرانه من عمره الزمني ووضعه داخل القسم بالرغم من عدم معاناته من ضعف عقلي أو جسمي أو اضطراب نفسي أو حرمان حسي أو ثقافي أو نقص الفرصة للتعلم.

وقد أطلقت تسميات عديدة على هذه الفئة من التلاميذ وحديثا كان مصطلح صعوبة التعلم الأكثر قبولا، وقد اكتست هذه المشكلة طابعا عالميا إذ تراكمت البحوث التي أجريت في كثير من الدول على فئة ذوي صعوبات التعلم، ففي البيئة الأجنبية تباينت نتائج الدراسات حول نسبة انتشار هذه الفئة في المجتمع المدرسي، إذ أشارت إحدى الدراسات أن نسبة ذوي صعوبات التعلم تتراوح من 1% إلى 3% من مجمل أطفال المدارس وتوصلت أخرى إلى أنها تتراوح من 5% إلى 15% في حين خلصت دراسة أخرى إلى أن نسبة الانتشار تتراوح من 20% إلى 30%من مجمل أطفال المدارس.

أما في البيئة العربية فأشارت دراسة(أحمد أحمد عواد 1988) إلى أن(52.24%) من تلاميذ القسم السنة الخامسة يعانون من صعوبات التعلم، وأشارت دراسة (هويدا محمود حنفي 1992) إلى أن 11.5% من تلاميذ السنة الرابعة يعانون من صعوبات التعلم.

هذا العرض الموجز يظهر أن ذوي صعوبات التعلم مجموعة غير متجانسة الخصائص، فمعظم العلماء يتحدثون عن أسباب الصعوبة ترجع إلى خلل في الجهاز العصبي المركزي لكن بعضهم يشير إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون من صعوبات تتعلق بالإنتباه والإدراك والذاكرة والتفكير واللغة الشفهية، في حين يشير البعض الآخر إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون من صعوبات تتعلق بالمهام الأكاديمية وركزوا على القراءة والكتابة والحساب، وعليه نطرح التساؤلات التالية: ماهي مفاهيم مشكلات التعلم الأكاديمي؟ وماهي أسباب مشكلات صعوبات التعلم الأكاديمية؟ وماهي المحكات التي إستخدمت في تحديد مشكلات صعوبات التعلم الأكاديمية؟

1- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الحالية إلى مايلي:

- التعرف على مفاهيم صعوبات التعلم الأكاديمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي.
- وكذا من أجل الكشف المبكر عن أسباب الإصابة بهذه المشكلة الأكاديمية.
- توجيه إنتباه القائمين على العملية التعليمية والتربوية إلى هذه الفئة والتعامل معها وفقا لخصائصها التعليمية.

- الإستفادة بما ستسفر عنه نتاج الدراسة في مجال الإرشاد النفسي لبناء برامج تربوية تلائم إحتياجات هذه الفئة.

2- أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ومن خلال تناول متغيرات: صعوبات التعلم الأكاديمية، المشكلات التربوية لذوي صعوبات التعلم للدراسة.

3- مفهوم صعوبات التعلم الأكاديمية:

تحدد مصطلح صعوبات التعلم على**Kirk** (1963) الذى استخدم هذا المصطلح لوصف مجموعه من الأطفال تظهر لديهم اضطرابات في نمو اللغة والكلام والقراءة، وأيضا في مهارات التواصل اللازمة للتفاعل الاجتماعي، ولا تتضمن هذه المجموعة الأطفال ذوي الإعاقات الحسية كالصم والمكفوفين، كما يستبعد من هذه المجموعة ذوى التخلف العقلي.

مصطلح صعوبات التعلم يشير إلى الأفراد (الأطفال خاصة) الذين يتصفون بقدرة عقلية متوسطة أو فوق المتوسطة، إلا أن تحصيلهم الدراسي الفعلي يختلف عن المتوقع منهم، بناءً على تلك القدرة العقلية. علاوة على أنهم قد يعانون قصورًا في واحدة أو أكثر من العمليات العقلية النمائية (الإنتباه أو الإدراك أو الذاكرة) وتعرف حينئذٍ بصعوبات التعلم النمائية، أو يعانون صعوبة في القراءة أو الكتابة أو التهجي أو الحساب، وتعرف حينئذٍ بصعوبات التعلم الأكاديمية. هذا مع استبعاد كافة حالات الإعاقة الجسمية والتخلف العقلي والحرمان البيئي والاضطرابات النفسية الشديدة.

وأكد أمين سليمان(2004) بأن مصطلح الصعوبات Learning Difficulties شائع الاستخدام في إنجلترا وأمريكا، وترجم إلى العربية ليشير إلى صعوبات التعلم. أما مصطلح Learning Disabilities فترجم حرفيًا إلى اللغة العربية ليشير إلى عدم القدرة على التعلم أو العجز عن التعلم، وانتهى إلى التساؤل :هل هذا راجع إلى الترجمة الحرفية أم إلى الترجمة الإنسانية؟

ويتضح مما سبق أن البعض يعتبر مصطلحي صعوبات التعلم وعسر التعلم مترادفين، بينما يذهب البعض الآخر إلى إعتبار أن مصطلح" عسر التعلم" يشير إلى وجود إنخفاض ما في الذكاء طفيفًا أو أكثر من ذلك، مما يقصي فئة عسر التعلم بالضرورة عن فئة صعوبة التعلم، التي تتميز بكون ذكائها متوسطًا أو أكثر من المتوسط. هذا في حين ذهب البعض إلى إعتبار أن مشكلة التداخل بين المصطلحين هي في الأصل مشكلة ترجمة ونقل المصطلحين إلى اللغة العربية.

ويميل حمدان فضة (في كتابه عن ذوى الاحتياجات الخاصة، تحت الطبع) إلى تبني الاتجاه الذى يرى أن المشكلة أصلا هي مشكلة ترجمة، فكلمة Disabilities التي نقلت إلى العربية على أنها "صعوبات" هي في الحقيقة تعنى" جوانب العجز"، مما يجعل مصطلح Learning Disabilities، يترجم على وجهه الاكثر دقة إلى" جوانب العجز عن التعلم، أما كلمة Difficulties فهي تعني بالدرجة الاولى "صعوبات"، أو"عسر"، مما يستلزم ترجمة مصطلحLearning Difficulties على وجهة الدقيق إلى"

صعوبات التعلم"، ومما لاشك فيه أن" صعوبة التعلم" أخف وطأة وشدة من" العجز عن التعلم " مما يجعل هناك اختلافا بين المصطلحين الاجنبيين الأصليين.

ارتبط مصطلح صعوبات التعلم بالتأخر الدراسي لتماثل فئتي صعوبات التعلم والتأخر الدراسي من حيث المشكلات الدراسية وانخفاض التحصيل الدراسي، وهوما يمثل المظهر الخارجي لكلتا الفئتين. وقد أشار عزة سليمان(2001)إلى أن التأخر الدراسي قد ترجع أسبابه إلى عدم التكيف الاجتماعي في الأسرة أو المدرسة.

عرفت صعوبات التعلم بتعريفات مختلفة انطلاقا من التباين في المناهج الرئيسية لتفسيرها.

3-1- التعريف الإجرائي لمكتب التربية الأمريكي 1972: " إن مفهوم الصعوبات الخاصة في التعلم هو مفهوم يشير إلى تباعد حال إحصائيا بين تحصيل الطفل وقدرته العقلية العامة في واحدة أو أكثر من مجالات التعبير الشفهي أو الكتابي أو الفهم الإستماعي أو الفهم القرائي أو المهارات الأساسية للقراءة أو إجراء العمليات الحسابية الأساسية أو الإستدلال الحسابي أو النهجي ويتحقق شرط التباعد الدال عندما يكون مستوى تحصيل الطفل في واحدة أو أكثر من هذه المجالات 50بالمئة أو أقل من تحصيله المتوقع وذلك إذا ما أخذ في الإعتبار العمر الزمني والخبرات التعليمية المختلفة لهذا الطفل".

3-2-تعريف مجلس الرابطة الأمريكية لصعوبات التعلم 1986: "يشير مفهوم صعوبات التعلم إلى حالة مزمنة ترجع إلى عيوب تخص الجهاز العصبي المركزي والتي تؤثر في النمو المتكامل أو نمو القدرات اللغوية أو غير اللغوية، وأن الصعوبة الخاصة في التعلم توجد كحالة إعاقة متنوعة تختلف أو تتباين في درجة حدوثها خلال الحياة وتظهر من خلال ممارسة المهنة والتطبع الاجتماعي والأنشطة الحياتية اليومية".

3-3-تعريف مجلس الرابطة الوطنية لصعوبات التعلم 1994: "صعوبات التعلم عبارة عن مصطلح عام يضم مجموعة من الإضطرابات التي تظهر لدى الأفراد في إكتساب وإستخدام الإستماع والكلام والقراءة والكتابة والإستدلال والقدرات الرياضي إن هذه الإضطرابات تظهر في أداء الأفراد وتنشأ من عوامل داخلية وليست خارجية ومن المفترض أنها ترجع بالدرجة الأولى إلى وجود خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، يمكن أن يصاحب هذا الخلل الوظيفي الذي يؤدي إلى ظهور صعوبات التعلم بعض المشكلات السلوكية والنفسية مثل ضبط الذات والإدراك الإجتماعي والتفاعل الإجتماعي مع الآخرين لكن هذه المشكلات السلوكية والنفسية لا يتسبب عنها في ذاتها لصعوبات في التعلم لدى الأفراد وحتى في حالة مصاحبة صعوبات التعلم لبعض هذه المشكلات مثل الضعف أو القصور العصبي والتأخر الدراسي والإضطرابات الإنفعالية أو الإجتماعية أو المؤثرات البيئية مثل: الفروق الثقافية، التعليم غير كافي أو غير مناسب أو العوامل النفسية فإن صعوبات التعلم لا تكون بمثابة نتائج لهذه المشكلات أو أنها عوامل مؤثرة في حدوثها".

يقول جميل الصمادي(1997 ، 109) "لا تعتبر صعوبات التعلم مشكلة تربوية فحسب، بل مشكلة نفسية تكيفيه تؤثر على الطفل ووالديه وأسرته، مما يستلزم التدخل التربوي والعلاجي، بل وإستخدام تكتيكيات الإرشاد والعلاج النفسي الملائمة، بما يسهم في تخفيف معاناة هؤلاء الطلاب".

4- صعوبات التعلم والمفاهيم المرتبطة بها:

4-1- بطء التعلم : الطفل بطيء التعلم هو الذي تتراوح نسبة ذكائه بين 70ـ 84 ويظهر تقديرا منخفضا لذاته في مجال التعلم الأكاديمي، لكنه في المقابل لا يختلف عن بقية زملائه في تقديره لذاته في جوانب أخرى ويزداد إتقان التعلم لديه عن طريق التكرار لذا يطلق عليهم أحيانا الفئة الأحدية.

4-2- الإعاقة التعليمية: المعاق تعليميا هو الذي يعاني من نقص قدرته على التعلم بمحاولاته المختلفة على مزاولة السلوك الإجتماعي السليم لما يعانيه هذا الطفل من قصور جسمي، حسي عقلي أو إجتماعي وفي موسوعة التربية الخاصة يشار إلى أن مصطلح الإعاقة التعليمية يتعلق بتقديم الخدمات للتلاميذ المتخلفين عقليا بصورة متوسطة والقابلين للتعليم .

4-3- الإضطراب التعليمي: المضطرب تعليميا هو الذي يعاني من إختلال صحي أو إعاقة بدنية كما يعاني من إنخفاض في نسبة ذكائه مما ينتج عنه صعوبة مسايرة المناهج وتكون المشكلات البيئية والمنزلية من العوامل الرئيسية التي تفوق التعلم، وفي موسوعة التربية الخاصة يشار إلى أن مصطلح الإضطراب التعليمي يتعلق بضعف جسمي أو عصبي يؤثر في إنجازات الفرد الإجتماعية والأكاديمية.

4-4- مشكلات التعلم : تعود مشكلات التعلم لدى التلميذ إلى البيئة (حرمان إقتصادي، ثقافي، نقص فرصة التعلم، تعليم غير كافي مجموعة متغيرات الأسرة إضافة لعوامل خارجية أخرى).

4-5- التخلف الدراسي : التلميذ المتخلف دراسيا هو الذي لا يستطيع تحقيق المستويات التحصيلية المطلوبة منه في الصف الدراسي ويكون متأخرا في تحصيله الدراسي بالقياس إلى العمر التحصيلي لأقرانه في الصف وهذا عائد لأسباب تربوية أسرية، إجتماعية، صحية، وهذا يرتبط بقصور وإنخفاض نسبة الذكاء ويتسم أداءه بالإنخفاض عن المتوسط بصورة تكاد تكون شبه ثابتة.

5 ـ خصائص ذوي صعوبات التعلم :

كون صعوبة التعلم "مخفية" حيث أن التلاميذ الذين يعانون منها يبدون للمعلمين في صحة جيدة، خاصة من حيث مستوى الذكاء والمظهر الخارجي، فهم ظاهريا عاديون، ولا يندرجون تحت أي فئة من الفئات الخاصة، لكن لا يتمكنون من اكتساب المهارات الأكاديمية المناسبة لسنهم في الأقسام العادية، بالإضافة إلى عدم تجانس هذه الصعوبات، جعل عملية التعرف على هذه الفئة وفهمها فهما دقيقا صعبة نوعا ما.

رغم ذلك فقد أسفرت جهود العلماء المهتمين بهذا المجال على ظهور عدة دراسات حددت كل واحدة منها مجموعة مختلفة من المظاهر التي يتميز بها ذوي صعوبات التعلم، حيث يشير كل من "كالجود وكولسون" (1978)إلى أن هناك حوالي 52 خاصية ثابتة لدى ذوي صعوبات التعلم وأن هناك من 05 إلى 07 خصائص توجد لديهم بمعدل متوسط وواحدة فقط توجد بشكل شديد.

بيد أن ما هو متفق علية بين هؤلاء العلماء هو أنه قد تظهر خاصية واحدة أو أكثر لدى الطفال ذو صعوبة التعلمية، كما أن هذه المظاهر يمكن ملاحظتها لدى الأطفال الذين لا يعانون من صعوبات تعلم .

في هذا العمل سوف نقدم عرض مختصر لمختلف تلك الدراسات ثم نقدم الخصائص المشتركة بينهم والتي اتفق عليها معظم العلماء.

1. دراسة: (Kaluger&Kaluger) بعد تحليل 200 تقرير نفسي عن أطفال يعانون صعوبات تعلم حصر هذان العالمان الخصائص التي تتميز بها هذه الفئة في 5 أنواع:

*صعوبة في التحصيل الدراسي.

*صعوبة في الإدراك والحركة.

*اضطرابات اللغة والكلام.

*صعوبات في عملية التفكير.

*خصائص سلوكية.

2. دراسة: (Clements)توصل كليمنتس إلى حصر 15 خاصية تميز فئة ذوي صعوبات التعلم، 10 منها تكون أكثر تكرارا وشيوعا وتتمثل في:

*النشاط الحركي الزائد.

*قصور الإدراك والحركة.

*الإضطرابات الإنفعالية

*قصور في التآزر العام.

*اضطراب الإنتباه.

*الإندفاع.

*اضطراب الذاكرة والتفكير.

*قصور في بعض المواد الأكاديمية مثل القراءة أو الحساب أو التهجئة.

*اضطراب في الكلام والسمع.

*علامات عصبية شاذة.

3. دراسة: (Kaufman&Hallahan)حدد هذان العالمان خصائص ذوي صعوبات التعلم في المظاهر التالية:

*مشاكل الإنتباه والنشاط الحركي الزائد.

*مشاكل الإدراك والإدراك الحركي والتآزر العام.

*مشاكل اللغة.

*اضطرابات الذاكرة والتفكير.

*مشاكل التوافق الإجتماعي.

*المشاكل العصبية.

*مشاكل التحصيل الدراسي.

*عدم التفاعل مع العملية التعلمية.

رغم اختلاف العلماء في تحديدهم لخصائص ذوي صعوبات التعلم إلا أنهم اتفقوا حول مجموعة منها يمكن حصرها في 3 مجموعات.

5 ـ1ـ مظاهر سلوكية: وتتمثل في ما يلي:

ـ تدني الإنتباه و ضعف التركيز مع شرود الذهن والتشتت.

ـ صعوبة في الإدراك السمعي والبصري والحركي.

ـ نشاط وحركة زائدة، لا يستقرون على حال.

ـ عدم التوازن في الحركة والمشي.

ـ ثبوت الإنتباه، فالطفل ذو الصعوبة لا يمكنه الإنتقال من مهمة إلى أخرى فنجده مداوم ومستمر في تكرار سلوك معين مثل قراءة أو كتابة كلمة دون ملل.

ـ العجز عن إتمام المهام الموكلة إليه، فهو سريع الملل.

يمكن لهذه الخصائص أن تتواجد لدى العاديين لكن ما يميزها لدى ذوي صعوبات التعلم هي شدتها، تكرارها ومدة ظهوره لدى التلميذ.

5 ـ2ـ مظاهر لغوية وتعد من أهم الخصائص التي تميز ذوي صعوبات التعلم و تتمثل في

ـ صعوبة في القراءة أو الكتابة أو الحساب، فنجد التلميذ ذو الصعوبة يقوم بـ:

حذف بعض الكلمات أو أجزاء من الكلمات المقروءة.

قلب الأحرف، فيقرأ الكلمات أو المقاطع بشكل معكوس.

إضافة بعض الكلمات الجديدة وغير وجودة في النص الأصلي.

إبدال الحروف أو الكلمات أو الأرقام لأن لديه صعوبة في تمييز الإتجاه أو الربط بين الأرقم أو الحرف وشكله.

5 ـ3ـ مظاهر أكاديمية(تحصيلية)

ـ يبدي التلميذ ذو صعوبة التعلم تباعدا واضحا بين قدراته أو إمكاناته، وأدائه الفعلي أو بين مستواه المتوقع وأدائه الفعلي.

ـ يبدي إنخفاض واضح في الدافعية للنجاز.

ـ ضعف مستوى النشاط الإنتاجي.

ـ يعاني من تكرار خبرات الفشل الأكاديمي ،لذلك تعتبر خاصية تدني التحصيل الدراسي ميزة أساسية لذوي صعوبات التعلم كما جاء في تعريف هذه الأخيرة.

5 ـ4ـ خصائص إجتماعية انفعالية :

ـ كثيرا من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يظهرون مشكلات إجتماعية إنفعالية ناتجة عن تكرر خبرات الفشل الأكاديمي لديهم.

ـ فهم غير مبالين بمشاعر الآخرين، مما يجعلهم يعانون من مصاعب في علاقاتهم الشخصية المختلفة.

ـ يتميزون بالسلوك الإنسحابي، فنجدهم لا يرغبون في التحدث أو اللعب أو حتى الإقتراب من أقرانهم أومن الراشدين.

ـ يتسمون بالسلوكات العدوانية، كالتشاجر مع التلاميذ الآخرين سبب الدفع أو الإصطدام.

بما أن هذه الأعراض يمكن تواجدها لدى كل من العاديين و ذوي صعوبات التعلم، فلابد من وجود طريقة أخرى أكثر دقة تسمح بتمييز ذوي صعوبات التعلم عن غ

6- المحكات التي استخدمت في تحديد صعوبات التعلم الأكاديمية:

6-1- محك التباعد أو التباين Discrepancy Criterion: بناءا عليه تتشخص الصعوبة الخاصة في التعلم في الحالات الآتية:

ـ مستوى تحصيل الطفل أقل من الأطفال الآخرين من نفس السن مع شرط عدم التناسب بين تحصيل الطفل وقدرته في واحد أو أكثر من المجالات الموضحة فيما يأتي مع التأكد من أن الطفل يتلقى خبرات تعليمية ملائمة لعمره الزمني وقدرته العقلية.

ـ المجالات التي يتجلى فيها التباعد بين المستوى التحصيلي للطفل وبين قدرته العقلية في واحد أو أكثر من القدرة على التعبير اللفظي، القدرة على التعبير الكتابي، فهم وإستعاب المادة المقروءة فهم وإستعاب المادة المسموعة، المهارات الأساسية في القراءة، العمليات الحسابية، الإستدلال الحسابي.

أشارت إلى ذلك تعريفات عديدة وهو التباين بين القدرات الحقيقية للفرد والأداء، وقد يكون التباين في الوظائف النفسية واللغوية، وقد ينمو بشكل طبيعي في وظيفة ما ويتأخر في أخرى فمثلا قد ينمو بشكل طبيعي في اللغة، ولكنه يتأخر في الجانب الحركي، وقد يكون العكس فينمو في الجانب الحركي لكنه يعاني من قصور في اللغة، ويقصد به تباعد المستوى التحصيلي للطالب في مادة عن المستوى المتوقع منه حسب حالته وله مظهران:

تباعد واضح في نمو العديد من السلوكيات النفسية(الانتباه – التميز –اللغة –القدرة البصرية الحركية – الذاكرة –إدراك لعلاقات).تباعد بين النمو العقلي العام والخاص والتحصيل الأكاديمي ففي مرحلة ما قبل المدرسة عادة ما يكون.

6-2- محك الإستبعاد Exclusion Criterion : ويقصد بذلك عدم إدراج حالات التخلف العقلي والإعاقات الحسية والحركية وكذلك عدم إدراج حالات الإضطراب الإنفعالي بالإضافة إلى إستثناء حالات الحرمان البيئي ونقص فرص التعلم، وهو المحك الذي يعتمد على التشخيص الدقيق بين صعوبات التعلم والإعاقات الأخرى لأن مظاهر صعوبات التعلم والإعاقات الأخرى مثل: الإعاقة العقلية والإنفعالية مشتركة.

حيث يستبعد عند التشخيص وتحديد فئة صعوبات التعلم الحالات الآتية :التخلف العقلي –الإعاقة الحسية –المكفوفين – ضعاف البصر –الصم –ضعاف السمع –ذوي الاضطرابات الانفعالية الشديدة مثل الإندفاعية والنشاط الزائد –حالات نقص فرص التعلم أو الحرمان الثقافي.

6-3- محك العمليات النفسية الأساسية: إن القانون التربوي الخاص بهذه الفئة يشير بوضوح إلى أن تدني التحصيل يكون نتيجة إضطراب داخلي في إحدى العمليات النفسية الأساسية والتي تعود إلى: القدرات التي تكتسب بها المعلومات كالإستماع والنظر واللمس، القدرات التي تعالج بها المعلومات كالإنتباه والتمييز والذاكرة وتمثيل المعلومات وحجمها وتشكيل المفهوم وحل المشكلات، إضافة إلى القدرات الضرورية للإستجابة كالكلام والحركة الجسمية.

6-4- محك التربية الخاصة: ويرتبط بالمحك السابق ومفاده أن ذوي صعوبات التعلم لا تصلح لهم طرق التدريس المتبعة مع إن فكرة محك التربية الخاصة هي أن الأطفال ذوي: التلاميذ العاديين.

صعوبات التعلم يصعب عليهم التعلم وفق الطرق التقليدية المتبعة مع الأطفال الذين ليس لديهم صعوبات تعلم. كما أن الطرق الخاصة بالإعاقات الأخرى والمستخدمة مع المعاقين سمعيا وبصريا وعقليا هي الأخرى قد لا تتناسب مع ذوي صعوبات التعلم، وإنما يحتاجون إلى طرق خاصة، لذلك يكون محك التربية الخاصة هو المحك الذي يمكن استخدامه لتحديد هذه الفئة.

6-5- محك المشكلات المرتبطة بالنضوج: حيث نجد معدلات النمو تختلف من طفل لآخر مما يؤدي إلى صعوبة تهيئته لعمليات التعلم فما هو معروف أن الأطفال الذكور يتقدم نموهم بمعدل أبطء من الإناث مما يجعلهم في حوالي الخامسة أو السادسة غير مستعدين أو مهيئين من الناحية الإدراكية لتعلم التمييز بين الحروف الهجائية قراءة وكتابة، مما يعوق تعلمهم اللغة ومن ثمة يتعين تقديم برامج تربوية تصحح قصور النمو الذي يعوق عمليات التعلم سواء كان هذا القصور يرجع لعوامل وراثية أو تكوينية أو بيئية ومن ثم يعكس هذا المحك الفروق الفردية في القدرة على التحصيل.

6-6- محك العلامات الفورمولوجية: حيث يمكن الاستدلال على صعوبات التعلم من خلال التلف العضوي البسيط في المخ الذي يمكن فحصه من خلال رسام المخ الكهربائي وينعكس الاضطراب البسيط في وظائف المخ في الاضطرابات العقلية، صعوبة الأداء الوظيفي(Dysfunction Minimal) .

ومن الجدير بالذكر أن الاضطرابات في وظائف المخ ينعكس سلبيا على العمليات العقلية مما يعوق اكتساب الخبرات التربوية وتطبيقها والاستفادة منها بل يؤدي إلى قصور في النمو الانفعالي والاجتماعي ونمو الشخصية العامة.

6-7- محك التوجيه التربوي: بناء على تحقق محكي التباعد والإستبعاد، يأتي محك التوجيه التربوي الذي يتضمن نقص القدرة على التعلم بالطرق العادية وهناك عدة أسباب للتوجيه التربوي أكد عليها قانون التربية لذوي صعوبات التعلم أبرزها:

. لغاية الآن لم يتم معرفة فيما إذا كانت العمليات العقلية غير الفعالة يمكن معالجتها مباشرة.

. لم يتحدد العمليات النفسية التي تقف وراء الأنماط المختلفة لصعوبات التعلم.

. عدم موثوقية تسارع وتيرة التقدم الأكاديمي في حال تشجيع مسألة تدريب مناطق خاصة في الدماغ.

. عدم التأكد من صدق القرار بتفضيل أحد البرامج التربوية على الآخر إعتمادا على معرفة منطقة الدماغ ذات القصور الوظيفي.

6-8- محك النمائي: الذي يفيد في تقصي معدل النضج الطبيعي لدى الفرد وذلك إعتمادا على:

. ظروف الحمل والولادة(عمر الأم أثناء الحمل، إتجاهها نحوه، أمراضها وعلاجاتها أثناءه، طبيعة الولادة، الحالة الصحية للطفل عند الولادة من حيث الوزن والطول ومحيط الجمجمة...إلخ).

. نمو الطفل بعد الولادة(طبيعة الرضاعة، مدتها "الفطام"، التسنين، المشي، النطق، والكلام، التغذية، تحصين الطفل ضد بعض الأمراض كالحصبة وشلل الأطفال والدفتيريا...إلخ).

. صحة الطفل(وجود عاهات أو إعاقات أو أمراض خلقية، التحكم في عمليتي التبول والتبرز، سلامة الحواس، إضطرابات نفسية سلوكية، وإصابات عضوية مثل أمراض الحساسية والصرع واليرقان...إلخ).

. المستوى الأكاديمي والعقلي(مستوى التحصيل الدراسي العام، المستوى في مواد القراءة والكتابة والحساب، التواصل اللغوي، التواصل الإجتماعي، الأنشطة الفنية والرياضية مستوى القدرة العقلية لدى الطفل IQ)

7- أسباب صعوبات التعلم الأكاديمية:

لا تزال أسباب صعوبات التعلم غامضة، وذلك لحداثة الموضوع، وللتداخل بينه وبين التخلف العقلي من جهة، وبين صعوبات التعلم والإضطرابات الإنفعالية من جهة أخرى. إلا أن الدراسات أجمعت على إرتباط صعوبات التعلم بإصابة المخ البسيطة، أو الخلل الوظيفي المخي البسيط.

7-1- إصابة المخ المكتسبة: يمكن أن يتعرض الطفل لبعض الصدمات الفيزيائية، كضربة الشمس أو السقوط من أعلى، وتعرضه لحادث سيارة، أو إصابته بنوبات صرع خفيفة أو إصابته بارتفاع حرارته، وهذا يؤدي إلى خلل في وظيفة الدماغ أو المخ مما يؤدي إلى بطء في التعلم أو صعوبات في التعلم لأن ذلك يؤثر على الفهم والإستيعاب والإدراك بشكل متكامل.

7-2- العوامل الجينية Genetic Factors : أن إنتشار صعوبات التعلم توجد في عائلات محددة كدراسة (**Owen** ,أون 1971) و قد أشارت الدراسات التي أجريت على العائلات والتوائم إلى أن العامل المهم في حصول الصعوبة يعود إلى العامل الوراثي 40 %وأن نسبة 25% من الأطفال يعانون، من صعوبات انتقلت إليهم عن طريق عامل الوراثة فقد يعاني الإخوة والأخوات داخل العائلة من صعوبات مماثلة، وقد توجد عند العم والعمة والخال والخالة أو عند أبنائهم وبناتهم عكس.

7-3- مشاكل أثناء الحمل والولادة: يعزو البعض صعوبات التعلم لوجود مضاعفات تحدث للجنين أثناء الحمل. ففي بعض الحالات يتفاعل الجهاز المناعي للأم مع الجنين كما لو كان جسما غريبا يهاجمه، وهذا التفاعل يؤدي إلى اختلال في نمو الجهاز العصبي للجنيين.

كما قد يحدث التوائم للحبل السري حول نفسه أثناء الولادة مما يؤدي إلى نقص مفاجئ للأكسجين الواصل للجنين مما يؤدي إلى الإعاقة في عمل المخ وصعوبة في التعلم في الكبر.

7-4- وقد تعود أسباب صعوبات التعلم إلي متغيرات بيئية: كالأسرة من حيث وضعها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وهل هي ممتدة أو ضيقة ؟ وعدم وجود النماذج التي تحتذي، أو نماذج التعلم الضرورية في مرحلة الطفولة المبكرة، أو عدم استلام الطفل نماذج كمية ونوعية من الأنشطة اللغوية قد يسبب قصورا تعليميا، والأساليب المستخدمة في عملية التنشئة كالأساليب غير التربوية كالشدة، والتفرقة، والحماية الزائدة، والرفض الصريح أو المستتر، والتذبذب، والإهمال وغيرها.

أما المدرسة فهي عامل قد يساعد أو يزيد من صعوبات التعلم لما فيها من متغيرات كالمدرس بأساليبه غير التربوية والطرق التعليمية القديمة والمناهج، إن الأساليب غير التربوية التي يتبعها المدرسون كأسلوب القسوة والشدة والعقاب القسري أو التذبذب أو التهاون، أو الأساليب غير العلمية التي تسودها الفوضى والتذبذب والتلون لها دور في خلق أفراد قلقين خائفين الأمر الذي يؤثر سلبا في نموهم نموا حقيقيا يتناسب مع متطلبات العصر، وللطرق التدريسية وللوسائل التعليمية دورها في خلق حالة من التفاعل الحقيقي بين

المعلم والمتعلمين، وفي غرس حالة من الانتماء إلى الصف بشكل خاص والمدرسة بشكل عام. ولا ننسى أن نذكر وسائل التقييم وأهميتها في رؤية الفرد لنفسه من خلال جعله فاعلا أو غير فاعل. وأخيرا لابد من التنبيه بأن دخول الأطفال إلى المدرسة في سن أقل من أقرانهم وخاصة إذا كانوا غير مهيئين أو قدراتهم العقلية ضمن المعدل قد يؤدي إلى صعوبات تعلم.

وبين محمود منسي(2003) أن من بين أسباب التأخر الدراسي أسباب صحية مثل ضعف الرؤية أو السمع أو الاصابة بالأمراض المختلفة، وأسباب عقلية مثل ضعف القدرة العقلية وإنخفاض مستوى الذكاء، وأسباب اجتماعية مثل: إنخفاض المستوى الإجتماعي الثقافي والإقتصادي للأسرة وأسباب مدرسية مثل: عدم الرغبة في الدراسة وعدم قدرة المعلم على التدريس.

ويرى حمدان فضة(في كتابه عن ذوى الاحتياجات الخاصة) أن التأخر الدراسي لا يرتبط بالضرورة بإنخفاض نسبة ذكاء التلميذ كما يرى البعض، فذلك لا يعدو أن يكون سوى أحد الإحتمالات أو أحد الأسباب فقط للتأخر الدراسي. فكما تبين، هناك أسباب عديدة محتملة للتأخر الدراسي(صحية– عقلية– اجتماعية– مدرسية)، ومن ثم يمكن أن نجد تلميذا يعاني من التأخر الدراسي، لا بسبب نقص ذكائه عن المتوسط، وإنما لأي سبب آخر. أما صعوبة التعلم، فإنها ترجع إلى أسباب أكاديمية أو نمائية محددة، بعيدا عن كل هذه الأسباب المحتملة وراء التأخر الدراسى. وبناء عليه، يمكن إعتبار أن صعوبة التعلم ماهى إلا فئة من فئات، أو سببا من أسباب التأخر الدراسي. فلوكان التأخر الدراسي راجعا لأسباب نمائية أو أكاديمية محددة، وليس لأية أسباب أخرى سوى ذلك، فإن التأخر الدراسي حينئذ يكون قد تحدد بما يعرف بصعوبة التعلم.

خاتمة:

من النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الحالية:

ـ التعرف المبكر على صعوبات التعلم الأكاديمية ،مردها هو زيادة حدة الصعوبة مع التقدم في الصفوف الدراسية.

ـ زيادة الألفة مع المادة المقروءة ومردها هو عدم التعرف على الكلمة بسهولة أثناء القراءة الجهرية والتعب عند قراءة فقرة كاملة.

ـ تدعيم النشاط الكتابي، ومردها هو الكتابة بخط رديء وإستغراق وقت أطويل لإكمال العمل الكتابي ونسيان كتابة كلمات أثناء الإملاء وإرتكاب أخطاء في كتابة الكلمات ذات الحروف الكثيرة.

ـ التمكن من المفاهيم والمبادئ الرياضية ومردها هو صعوبة السير في عدة خطوات متسلسلة.

ـ الحاجة إلى النمذجة والقدوة ومردها هو إستغلال الفترة العمرية لتلميذ مرحلة التعليم الإبتدائي التي تتأثر بالتقليد ،وذلك لتعليم المهارات الإجتماعية الضرورية للتفاعل الإجتماعي بتوظيف محكات القدوة.

المراجع:

ـ أحمد أحمد عواد:(1998) قراءات في علم النفس التربوي وصعوبات التعلم، المكتب العلمي للكمبيوتر، الإسكندرية. دون طبعة.

ـ أسامة محمد البطانية وآخرون:(2005) صعوبات التعلم، النظرية والممارسة، دار المسيرة ،عمان، الطبعة 1.

ـ أمان محمود وسامية صابر:(2004) بعض الخصائص النفسية والسلوكية للتلاميذ ذوى صعوبات، التعلم. مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العدد19 "

ـ أمين محمد سليمان(2004) تشخيص صعوبات التعلم الأكاديمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمى ومعلمات هذه المرحلة فى جمهورية مصر العربية وعلاقتها ببعض المتغيرات.

ـ أنور الشرقاوي:(2002) صعوبات التعلم، المشكلة، الأعراض، الخصائص، مجلة علم النفس تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد63، سبتمبر.

ـ جميل محمود الصمادى :(1997) صعوبات التعلم والإرشاد النفسى والتربوي. المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسى، جامعة عين شمس، المجلد .2

ـ راضي الوقفي:(2003) صعوبات التعلم النظـري والتطبيقي، ط1، كلية الأميـرة ثروت، عان الأردن.

ـ زيدان أحمد السرطاوي وكمال سيسالم:(1992) المعاقون أكاديميا وسلوكيا، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض.

ـ السيد عبد الحميد سليمان السيد:(2000) صعوبات التعلم، تاريخها، مفهومها، تشخيصها، علاجها، سلسلة الفكر العربي في التربية الخاصة، دار الفكر العربي، القاهرة، العدد الثالث، الطبعة الأولى.

ـ الظاهر قحطان أحمد:(2008) صعوبات التعلم، الطبعة الثانية الأردن، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

ـ عبد الهادي نبيل نصر الله، عمر شقير سمير:(2000)بطء التعلم وصعوباته، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

ـ عزة محمد سليمان:(2001) فاعلية التعليم العلاجى في تخفيف صعوبات التعلم النمائية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.

ـ فيصل محمد خير الزراد:(1998) دليل تشخيص صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، دار النهضة العربية، بيروت العدد34، المجلد9،نيسان.

ـ فيصل محمد خير الزراد:(1999) إستبيان تشخيص حالات فرط الحركة ونقص الإنتباه والإندفاعية لدى الأطفال، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، دار النهضة العربية، بيروت، العدد37، المجلد10، كانون الثاني.

ـ قحطان أحمد الظاهر:(2005) مدخل إلى التربية الخاصة، ط 1، دار وائل، عمان الأردن.

ـ كوافحة تيسير مفلح:(2003) صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة، الطبعة الأولى، الأردن عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

ـ محمد حسن العمايرة :(2002) المشكلات الصفية السلوكية التعلمية الأكاديمية، مظاهرها، أسبابها، علاجها، دار الميسرة، عمان، طبعة 1.

ـ محمد عوض الله سالم ومجدي محمد الشحات وأحمد حسن عاشور(2003) صعوبات التعلم التشخيص والعلاج، ط 2، دار الفكر، عمان، الردن.

ـ مصطفى رياض بدري:(2005) صعوبات التعلم، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

ـ نايفة قطامي:(1999) علم النفس المدرسي، ط2، دار الشروق، عمان، الأردن.

ـ نبيل عبد الهادي وعمر نصر الله وسمير شقير:(2000)بطء التعلم وصعوباته، ط 1،دار وائل، عمان الأردن.

ـ هدى عبد الله الحاج وعبد اله العشاوي:(2004) أطفالنا وصعوبات التعلم، الكتاب الأول، دار الشجرة، دمشق، سوريا.

Cooray, **S**. **and Bakala**, **A** (**2005**): Anxiety disorders in people with learning disabilities. Advances in psychiatric treatment, 11

Habbib.M,Aspects (2002): étiologiques des dyslexies ,Masson,Paris.